

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[362] ابن الزبير: ورحم الله الزبير، فتبسم الحسن، فقال أبو سعيد بن عقيل بن أبي طالب: دع عنك عليا والزبير إن عليا دعا إلى أمر فاتبع، وكان فيه رأسا، ودعا الزبير على عقبه، وأدبر امرأة، فلما تراءت الفئتان، والتقى الجمعان نكص الزبير على عقبه، وأدبر منهزما قبل أن يظهر الحق فيأخذه، أو يدحض الباطل فيتركه، فأدركه رجل لو قيس ببعض أعضائه لكان أصغر من شبره، ف ضرب عنقه، وأخذ سلبه، وجاء برأسه، ومضى علي قدما كعادته مع ابن عمه ونبيه صلى الله عليه وآله، فرحم الله عليا ولا رحم الزبير، فقال ابن الزبير: أما والله لو أن غيرك تكلم بهذا يا أبا سعيد ! لعلم، قال: إن الذي تعرض به يرغب عنك، وأخبرت عائشة بمقالتهما، فمر أبو سعيد بفنائها، فنادته يا أحول ! يا خبيث ! أنت القائل لابن أخي كذا وكذا ! ؟ فالتفت أبو سعيد فلم ير شيئا، فقال: إن الشيطان ليراك من حيث لا تراه، فضحكت عائشة، وقالت: يا أبوك ! ما أخبت لسانك ! في هذه القصة أراد معاوية أن يغري بين الحسن وابن الزبير، كما كان يفعل أبدا مع سروات قريش من إغراء بعضهم على بعض، وأصاب كيده هنا مقتل ابن الزبير، وسلم من الحسن لادراكه مرمى معاوية من وراء سؤاله، أما أم المؤمنين، فكانت كعادتها أبدا متحفزة للدفاع عن ذوي قرباها، ومهاجمة مناويهم. ومن نواذر حديثها أيضا ما في مسند أحمد (239) قال: جاء عمار ومعه الاشر يستأذن على عائشة، قال: يا أمه ! فقالت: لست لك بأمر ! قال: بلى، وإن كرهت، قالت: من هذا معك ؟ قال: هذا الاشر، قالت: أنت الذي أردت قتل ابن أخي ؟ قال: قد أردت قتله، وأراد قتلي، قالت: أما لو قتلته ما أفلحت أبدا ! سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يحل دم امرئ مسلم إلا إحدى ثلاثة: رجل قتل فقتل، أو زنى بعدما أحسن، أو رجل ارتد بعد إسلامه.

(239) مسند أحمد 6 / 205 و 58 عن عمرو بن

غالب.